الاسلامية ، ويمكن اعادة بنائه يطردونهم منه بثمن بخس ، ويرممونه لمصلحة «الاخرين» لمصلحة الابطال الاشكناز »(٤٣).

تعتبر ضائقة السكن من المشاكل الرئيسية الملموسة التي أفرزها التمييز المتبع ضد ابناء الطوائف الشرقية ، ففي الوقت الذي تعيش فيه عادة اسرة اشكنازية مكونة من ثلاثة او اربعة افراد في ثلاث او اربع غرف في شروط صحية حسنة ، نجد الكثرة الساحقة من العائلات الشرقية المعروفة بكثرة التناسل ، تعيش في غرفة او غرفتين تفتقر الى الشروط الصحية . وتؤكد هذه العائلات في مختلف المناطق على ان الضائقة السكنية تنطوي على ظواهر سلبية تتمثل في امرين رئيسيين . ١ — تقصير التلاميذ في اعداد وظائفهم البيتية . ٢ — حرج الزوجين من ممارسة علاقاتهما الزوجية امام أبنائهما . وقد ترددت هاتان الظاهرتان السلبيتان على أكثر من لسان ، وفي اكثر من مكان . يقول « ايلي » احد نشيطي الفهود السود في حي المصرارة بالقدس : « ان هذا ليس بالامر الحسن بالنسبة للاولاد . هكذا يحدث لدى كل العائلات ، حيث ينام الاولاد مع الاب والام على سرير واحد ، ويرون ماذا يفعل الاب بالام في الليل ... ثم يتحدث الاولاد حول ذلك ... ينبغي على الاقل ان يكون لكل عائلة غرفتان .. الاولاد في غرفة واحدة وان يكون هنالك مكان لاعداد دروسهم . كيف يمكن لعشرة اولاد ان يعدوا دروسهم في غرفة واحدة صغيرة في الوقت الذي يوجد فيه طعام على الطاولة ! »(٤٤).

لا تقتصر هذه الظواهر السلبية على الاحياء الفقيرة في المدن ، بل تشمل ايضا « مدن التطوير » التي يرسل اليها عادة ابناء الطوائف الشرقية ، ففي بلدة يروحام في النقب تمتلك كل عائلة غرفتين صغيرتين . تصف حانا امرأة شمعون الضائقة السكنية بقولها : كل ليلة تنشب معركة حول المنام ، عيدا ولئه تذهبان للنوم على سرير واحد ، واستر وسلبيا تذهبان للنوم على سرير واحد ، بنحاس لا يريد ان ينام مع البرت ... وكل ليلة تنشب معركة ... يوسي الصغير يأتي ليقاسمني الغرفة مع زوجي ... ان حياتي مع زوجي لا تطاق مع الاولاد ... ان المرء ليخجل ان يتفوه بهذا ، ولكن قسما بالله ان ذلك لامر مزعج ... »(٤٥).

اما التمييز في العمل ، فيتمثل في غياب تكافؤ الفرص لكل طالب عمل نتيجة التكوين الطبقي الطائفي الذي يتسم به المجتمع الاسرائيلي ، فكثيرا ما يحدث ان يتقدم اثنان يحملان نفس المؤهلات احدهما شرقي والاخر غربي لشغل وظيفة شاغرة في الدوائر الحكومية او المؤسسات الخاصة ، ليحظى الغربي بالوظيفة ، ويذهب الشرقي للتفتيش عن وظيفة او عمل اخر لا ينافسه بها شخص غربي .

ولعل ظاهرة التزاوج بين ابناء الطائفتين في اسرائيل تدل بشكل واضح عن « عنصرية » الطائفة الفوقية بنفس المقدار الذي تدل فيه على احتقارها لابناء الطوائف الشرقية ، فبالرغم من ان اسرائيل تعلن بانها تسعى الى دمج اليهود وصهرهم في بوتقة واحدة ، نلاحظ أن نسبة التزاوج المختلط بين ابناء الطوائف بسيطة لا تتعدى ١٧ ٪ ، ويعود ذلك الى شعور الاشكناز بالمهانة اذا ما اقدمت فتاة اشكنازية على الاقتران بشاب شرقي، حتى ولو كان المستوى الاجتماعي لذاك الشاب لائقا . والامر الذي يسترعي الانتباه ان نسبة الزيجات المختلطة الانفة الذكر لا تتم كلها بالسهولة التي يتصورها المرء ، بل تمر عادة بمراحل قاسية ، فقد يحدث احيانا ان يلجأ الشاب الشرقي والفتاة الاشكنازية ازاء رفض الابوين الاشكناز لزواجها الى فرض الامر الواقع . ومن الامثلة على ذلك قصة الفتاة الاشكنازية (١٧ عاما) التي قدمت مؤخرا الى المحكمة دعوى ضد اهلها الذين يعارضون زواجها من فتى احلامها لكونه من أصل سفاردي (من تونس) . وقد ادعت الفتاة « ان اهلها قاموا عدة مرات بغرض ابعادها عن فتاها بارغامها على اجراء عمليات اجهاض صناعية » كما ارسلوها الى جدتها في لندن ، الا انها رفضت بشدة